

هن تشكيلتي

# تراجيديا العنف في الفن العراقي المعاصر

د. بلاسم محمد جسام  
17 يناير، 2017

تشر في الفيسبوك  
تغرد على تويتر  
G+



Download PDF (Free)  
Download Here free.propdfconverter.com

## تراجيديا العنف في الفن العراقي المعاصر (معرض محرقة الازهار في الكرادة انموذجا)

### الفن وتراجيديا الكرادة

ضربت سيارة مفخخة حي الكرادة ببغداد .. وفد قتل أكثر من أربعائة وتسعة وأربعون حرقاً، وجرح أكبر من هذا العدد، مشاهد الكتابات والنقش وأسماء المتفجعين تملأ الجدران التي أصبحت مزاراً للناس .. لم يقف الفن بعيداً عن هذه المأساة .. مجموعة من الفنانين العراقيين أقامت عرضاً فنياً على أنقاض وبقايا الأثر المحترق و رائحة العفن والدخان..

تنوعت أساليب التعبير وشكلت حضوراً جماهيرياً غير مسبوق، قائم على التعاطف بين الجمهور من جهة والفنانون والشعراء والموسيقي من جهة أخرى في استعلاء المأساة والوقوف على أكثر الجوانب الإنسانية التي دفنها الإرهاب.. لقد استثمر الفنانون وضعاً تراجيدياً.

كان معرض الكرادة قد عبر عن هذه المأساة بتضاريف جميع الفنون، الشعر، والموسيقى، والرسم، والنحت، والتماثيل الإيحائي وفن الجسد.. وكان بيان المجموعة يعلن "أن محرقة الكرادة تظل كابوساً لن يفارق ذاكرة الإنسانية ولا نستطيع نحن الفنانين المشتركين في هذا العرض الجماعي تجاوز لوعة الأمهات التلكى بأولادهن، فكانت صرخاتهم في أعمالنا، وأن الوعي بالمأساة هو ما جمعنا وجعلنا نعمل على مواجهة الإرهاب وتفسيره رغم اختلافاتنا الأسلوبية والثقافية".

لقد امتد أثر هذا الحدث عابراً للحدود وشارك فنانون من دول أجنبية مما يؤشر إلى أن لغة الفن الإنسانية لم تقف عند ضفاف موضوع أو حدث .. وأن القتل والإرهاب يضع الفنان أمام تساؤلات جذبية بحجم الجحيم الذي تعيشه وتواجهنا كل يوم أسئلة وجودية على رأسها.

ماذا نفعل نحن الفنانين ؟ هل ينبغي أن نكرس الفن للرد على الإرهاب والموت ؟ أم نترك كل شيء ونبقى في حدود الجمال ؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة بقيت على مر العصور تتراوح بين المشاركة والرفض، وإذا كان لابد من القبول أن للفن رسالة إنسانية، فأنه سيبقى في المقدمة للتعبير عنه والدفاع عن الإنسان ووجوده



شكل 29

### عرض الكرادة الاساليب وطرق العرض

تنوعت اساليب التعبير الفني في معرض الكرادة من حيث التقنية او طريقة العرض التي تلامس الوجدان الداخلي للمشاهد وتحريك العواطف الإنسانية آزاء المأساة.

ويبدو ان الاتجاهات الاسلوبية التي قام عليها المعرض كانت في الرسم والنحت وفنون التركيب والافتراحات الفنية القائمة على خلق البيئة التي خلفها الانفجار الإرهابي واعدة الذاكرة الى مناطق مضمرة وغامضة.

امتدت الفعاليات الفنية لتصل مداها الى خمسة عشر فنناً داخل المبنى المحترق وخارجه، اضافة الى مشاركات شعرية وعروض ايداعية .. وبالتالي اصبح المعرض خطاباً ثقافياً تجاوز الجماليات التقليدية في التعبير وقدم في ذات الوقت رسالة الفن للإنسانية التي بطبيعتها ترفض القتل والإرهاب والابادة .. فالفنانون هم من يحمل السجل الوثائقي للإنسان على مر العصور ..

لقد قدم بض الفنانين نوعاً من الحالة فعمل (كريم السعدون) تركيباً لخرطوم مياه لم يتصل بمصدر، وهو نوع من النقد الذي يشير الى تباطؤ الانقاذ (شكل1) .. ثم (محمد مسير) في استعارته للدراجة التي توقفت، وهو عمل يتكون من ثلاث اجزاء مع بقايا من المكان .. (شكل2)، ان طريقة العرض هذه تقارب فنون التركيب في الرسم والمواد القائمة على النفايات والبقايا المحروقة.

وقدم (وضاح مهدي) لوحة مليئة بالعلامات وكأنها تنمهاهى مع الشكل البصري للبيئة المحروقة وهذا الاسلوب الذي يميز الفنان، هو اقتراح في ما يسمى بالاحالة الى (المشابه) ويعتمد على الابهاء لذاكرة واسترجاع للدراك الحسي التأملي، فكان العمل ينطوي على احساس عميق بالمأساة وتراكم الصور المشوهة والوانها المتداخلة (شكل3).

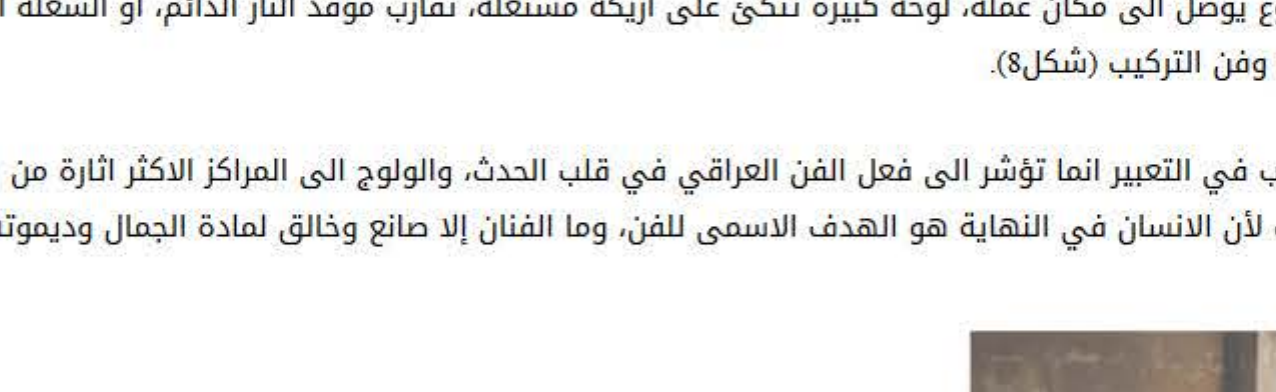
أما (حارث منثي) فقد عرض عمله ضمن استثمار الجسد او ما يسمى بفن الجسد، عندما تمدد الفنان على قيو ترك آثار الانفجار كتوع من إعادة إنتاج الحادثة والتذكير بالجساد المتفحمة (شكل4).

وقدم (حليم قاسم) مطبوعات لوجوه مختلفة ومتعددة تعيد إنتاج اشكال وصور، وقد عمل على تقنيات الطباعة الجرافيكية (شكل5) .. وعملت (هناك مال الله) اطاراً للمكان وكثبت (Caution) فهناك في الداخل شيء ما .. اموات واشارات لبقياء فاحترس .. وهذا العمل نوع من التعبير المؤشري الذي يحيل للحدث ولا يقارب صورته .. وهو اقتراح مثير من حيث الشكل ومأوف على مستوى الحياة العامة (شكل6).

ومن الإشارة هنا الى ان سقوط التجنيس الفني ووالاسلوبي كان واحداً من سمات التعبير عن الحدث الإرهابي مما جعل النحات (رضا فريشان) اقامة حمامات نحتية طائفة ومعقدة في الهواء تنتشر في المكان الخالي والموحش .. انها اليرواح المسالمة وهي كل ما تبقى (شكل7).

ان مناهضة الازهار اخذت تتمدد في الفن العراقي، مما جعل بعض وسائل التعبير تأخذ مجالاً اوسع، ومثالاً على (محمد ديجان) اقام مجالاً من الشموع يوصل الى مكان عمله، لوحة كبيرة تتكى على اريكة مشتعلة، تقارب موقد النار الدائم، أو الشعلة الابدية .. وهو خليط من الرسم وفن التركيب (شكل8).

ان هذه الاساليب في التعبير انما تؤشر الى فعل الفن العراقي في قلب الحدث، والولوج الى المراكز الاكثر اثارة من كل ما هو ارهابي او عنيف لأن الانسان في النهاية هو الهدف الاسمي للفن، وما الفنان إلا صانع وخالق لمادة الجمال وديموتة



شكل 1

شكل 2

شكل 3



شكل 4

شكل 5

شكل 6



شكل 7

شكل 8

### خلاصة

1. إن الفن في العراق وعبر تاريخه شارك في تقويل الأحداث وساهم في كشفها.
2. كان للحرب حضوراً في الفن العراقي على أكثر من أربعين عاماً خاضها العراق (1980-1988)، (1990-2003)، (2003-2016).
3. ساهم العنف والإرهاب في تنوع التعبير الأسلوبى للفنانين.
4. كان للفن دوراً فاعلاً في الحياة الاجتماعية العراقية وملامسة وجدان العقل الجمعي في رفض كل أنواع الإرهاب.
5. هناك احتمالية تقول أن أكثر من 180 معرضاً عراًشياً شخصي ومشارك أقيم خلال سنتين بداخل العراق وخارجه يشير محتواه إلى مناهضة الإرهاب والعنف.



شكل 9

شكل 10

شكل 11



شكل 12

شكل 13

شكل 14



شكل 15

شكل 16

### جدول الاشكال

1. ابراهيم العبدلي، توحيد مقاتل، 1986.
2. مخد العبخار، شهيد في محلتنا، 1987.
3. بوستر معرض الفن للإنسانية، 1986.
4. اكرم ابراهيم، القادسية، 1980.
5. ضياء العزاوي، رسالة سلام، 1980.
6. فائق حسن، معتقل، 1980.
7. عبد الكريم سعدون، الاحتضار، معرض شخصي، تراثيل العتمة، 1992.
8. فاضل العكرفي، ملجأ الى الابد، 1992.
9. سلام جبار، السلام، 1991.
10. خارطة تبين المناطق التي اصابتها القنابل في العراق.
11. وليد سيني، قنابل.
12. وليد سيني، حجارة.
13. محمد مسير، ما بين التراب، 2007.
14. محمد مسير، ما بين التراب، 2007.
15. قاسم سيني، من بغداد الى باريس، 2007.
16. قاسم سيني، من بغداد الى باريس، 2007.
17. احمد نصيف، ارضفة، 2011.
18. احمد نصيف، ارضفة، 2011.
19. حنان عجيل زهرون، طفوس مندالية، 2012.
20. حنان عجيل زهرون، طفوس مندالية، 2012.
21. حنان عجيل زهرون، طفوس مندالية، 2012.
22. اسماعيل خياط، الانفال، 2009.
23. محمد القاسم، احتفال جنائزي، 2012.
24. مؤيد محسن، رامسفلا، 2010.
25. عادل عابدين، نصب تذكري (فيديو آرت)، 2009.
26. وفاء بلال، اطلق النار على عراقي، 2009.
27. قيس السندي، حروف لا تحترق (فيديو آرت)، 2007.
28. مجموعة الفنانين المشاركين في معرض الكرادة تحت لافتات الشهداء.
29. من معرض تساؤلات حول الحرب، كلية الفنون الجميلة، 2003.

9-16 من معرض الكرادة، تنوعت في فن الجسد.

### المصادر والهوامش

شارك في المعرض خمسة عشر فنناً تشكيلياً إضافة إلى مجموعة من الشعراء والموسيقيين، وكانت مخرجاته في الرسم والنحت والعروض التمثيلية والإيحائية. ففي الفن التشكيلي عرض الفنانون (حارث منثي، حليم قاسم، رضا فريشان، رياض هاشم، ضحى الكاتب، عفره خالد، كريم السعدون، مازن المعموري، محمد القاسم، محمد ديجان، محمد مسير، نادية فليح، هادي ماهود، وضاح مهدي، هناك مال الله). حين كانت أغلب الضحايا من النساء والأطفال والشباب..

The 24th China Furniture Expo - 11-14 Sept. 2018  
Pre-registration can enjoy 50% discount, Register now! 155 Countries & Regions.  
visitor.furniture-china.cn/Furniture

العراق بطاقة

شارك Facebook Twitter G+

المقال السابق تلك السويغات – 2ج

المقال التالي ألبناء والهدم

### بلاسم محمد جسام

د. بلاسم محمد جسام فنان عراقي حاصل على دكتوراه فلسفة فن – عن اطروحة ( التليل السيميالي لفن الرسم – المبادئ و التطبيقات ) لديه العديد من المؤلفات والكتب: دراسات في بيئة الفن – النقد و الفن –دراسات في الفن و الجمال –تأويل الفراغ في الفنون الإسلامية ، حدود الخزف – سيميولوجيا الفن –الفن التشكيلي – ..

المزيد عن الكاتب